ثم قال لهم بل افتراه بل هو شاعر والبيت الواحد من الشعر لا يلزمه هذا الكلام يخالف معنى الآية
هذا مع قوله ان من الشعر لحكمة وانما الشاعر هو الذي يقصد الشعر ويشبب ويصف ويمدح
ويتصرف تصرف الشعراء في هذه الافانين وقد برأ رسول الله صلعم من ذلك وصان قدره عنه
واجزاء الشعر لا ينبغي له واذا كان وزن الآية هذا المعنى لم يتفق ان يجري على لسانه شيء البتة منه
فلا يلزمه الكلام المتقدم منه **حدثنا** ابن ابي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن الاسود بن قيس عن جندب
بن عبد الله اي ابن سفيان البجلي كوه اي بعينه دون لفظ **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا يحيى بن
سعيد حدثنا سفيان الثوري حدثنا ابو اسحق عن البراء بن عازب صحابيان جليلان قال قال له
رجل جاء في رواية انه من قيس لكن لا يعرف اسمه أفررتم اي يوم حنين كما جاء في رواية الصحيحين
عن رسول الله صلعم اي متوليا عنه وتاركا له فرارا من الكفار يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم
كنية البراء والاستفهام للانكار والتوبيخ او للاستعلام فقال لا اي ما فررنا جميعا والله ما ولى
رسول الله صلعم ولكن ولى سرعان الناس بفتح السين والراء ويسكن اي اوائلهم في النهاية
السرعان بفتح السين والراء اوائل الناس الذين يسارعون الى الشيء ويجوز تسكين الراء ومنه
حديث حنين فخرج سرعان الناس واخفاؤهم وقال العلامة الكرماني قوله سرعان بفتح السين
وكسرها جمع سريع وبفتح السين والراء اوائلهم قال هذا الجواب من البراء طابق على تقدير الكلام في السؤال
هكذا افررتم من الكفار وعلى رواية افررتم كلكم يوم حنين واما على هذه الرواية وهي افررتم
عن رسول الله صلعم فلا يخلو عن تكلف ويمكن ان يوجه بان البراء رضي الله عنه لم يرد اظهار الشيء
وقد قال انه صلعم وانه يعصمك من الناس فلا يتصور فرار الصحابة عنه لشدة محافظتهم له وعلمهم بانه
مؤيد بالتأييدات الالهية وانما يتوهم فرارهم عنه اذا فروا وتولى وهو في عمه انتهى وفيه
انه لا يلزم من وجود كونه معصوما من الناس عدم تصور فرار اصحابه كما لا يخفى وقيل هذا الجواب
الذي اجاب البراء من بدائع الادب والفضل لان تقدير الكلام افررتم كلكم فيقتضي ان النبي صلعم وافقهم
في ذلك فقال البراء والله ما فر رسول الله صلعم ولكن جماعة من الصحابة جرى لهم ذلك انتهى كلامه وهو

فهو منسوب الى الحي الذي النبوي وهو كلم في حديث مسلم اذ ليس فيها عن رسول الله صلعم واما في رواية
الترمذي فقول السائل افررتم عن رسول الله صلعم لا يدل على انه صلعم فر بل على انهم فروا دونه وهو
منزه عنه اقال الحافظ ان يقال تقدير الكلام افررتم كلكم عن رسول الله صلعم فقال البراء لا نفيا لفرار
الكل كما يدل عليه الاستدراك وصرح بنفي توليه صلعم بسبيل الاستطراد وفيما قد يتوهم
انه يلزم من فرار العسكر تولية الامير على ما هو المعتاد والمتعارف وقيل قول البراء لا رفع لايجاب
الكل الذي توهمه السائل وقوله ما ولى رسول الله صلعم تعليل لذلك اي ما ينبغي ان يكون العسكر كذلك وهذا
النفي اوله في السابق يعني لما لم يفر رسول الله صلعم كيف يفر جميع اصحابه عنه ثم من كان الشأن
جرى لهم كذلك كذا ولذا انتهى وادعى ابن حجر الحنفي في توضيحه حيث قال قوله لا اي لم
يفر جميعنا بل فر بعضنا وبقي بعضنا والكرب على البعض بقوله ما ولى رسول الله صلعم ويلزم من بقائه
بقاء طائفة معه لما جبلوا عليه من ايثارهم نفسه الكريمة على نفوسهم وهذا من بديع ادب البراء رضي
وبلاغته لان الاستفهام ربما يتوهم منه وان دفع ذلك التوهم بتغيير ان تولى بعض عن رسول الله صلعم
انه فر معهم وزاد في التأدب فنفى التولي دون الفرار رعاية لمقامه الرفيع من ان يستعمل
لفظ الفرار في الشق فضل عن الاثبات لانه اشنع من لفظ التولي اذ هو قد يكون لتحيز او تحرف
بخلاف الفرار فانه لا يكون الا للخوف والجبن ارتقابا والا فرار الصحابة فيها لم يتحقق لذلك
قطعا وفيه قال الطبراني منه الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود والا فالاستطراد
للكثرة فهو كالتحيز الى فئة ويحتمل ان البراء الى قيام الحجة الواضحة والبينة الدالة على
عدم فرار اكابر الصحابة بان رسول الله صلعم اذا لم يثبت عنه تولي منهم لذلك لمثابرتهم على بذلهم
نفوسهم دونه وعلمهم بان الفتح لا يخذله وانه يعصمه من الناس ولا ينافي ذلك ما في مسلم
عن سلمة بن الاكوع من قوله فارجع منهزما الى قوله ومررت على رسول الله صلعم منهزما فقال
لقد رأى ابن الاكوع فزعا فقال العلماء قوله منهزما حال من ابن الاكوع كما صرح اولا بانهزامه
ولم يرد انه صلعم انهزم اذ لم يقل به احد من الصحابة انه صلعم انهزم في موطن من المواطن وقد نقلوا الاجماع